11.JPG

الواقع تحت كلام الله ورسوله وقد حدثني من وقف على شجرة بخالفة انه وجد عليها اربعة عشر جلدا مشنوقة
عليها مما ذبح عندها ووجد الخرق وغيرها معلقا عليها ووجد المرضى عندها يطلبون الشفا وهي سمرة كالعزى
فقطعها وكف عبيد الديان هناك حجر صغير يلقي عليه جهلة البادية اللحم والاقط والسمن ويخاطبونه بحوائج
بجمهم وهو شبيه بمناة وما يفعله هؤلاء المشركون عند قبور الصالحين اعظم مما يفعله عند اللات قوله ونحن
حدثا عهد بكفر اي قريب عهدنا بكفر ففيه دليل على ان غيرهم لا يجهله ذلك قاله المصنف اي من الذين تقدم
اسلامهم قوله ينوطون بفتح الياء وضم النون اي يعلقون قوله فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انوا
ط اي شجرة نعلق عليها سلاحنا ونعكف عندها ظنوا انها محبوب الى الله فبين لهم صلى الله عليه وسلم
ان هذا نظير قول بني اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم آلهة قوله الله اكبر رواية الترمذي سبحان الله اي انزه الله
عن ان يتقرب اليه بمثل هذه والسنن الطرق قوله لتركبن سنن من كان قبلكم اي ستفعل هذه
الامة ما فعلت الامم الماضية من الشرك فما دونه وتاتي الاحاديث الدالة على ذلك في باب ما جاء ان
بعض هذه الامة تعبد الاوثان ان شاء الله تعالى وقد وقع كما اخبر ففيه الدلالة على انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم باب ما جا في الذبح لغير الله اي من الدلالة على انه حرام وشرك قوله بلغ
ان صلاتي ونسكي الاية اي قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير الله
ان صلاتي ونسكي اي ذبحي ومحياي ومماتي اي ما اتيه في حياتي وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله
رب العالمين لا شريك له اي في شيء من ذلك ولا غيره من انواع العبادة فاما الصلاة اجل العبادة البدنية
والنسك اجل العبادة المالية فمن صلى لغير الله فقد اشرك ومن ذبح لغير الله فقد اشرك قوله وانا اول
المسلمين قال قتادة من هذه الامة قوله فصل لربك وانحر قال شيخ الاسلام امره الله ان يجمع بين هاتين
العبادتين وهما الصلاة والنسك الدالتان على القرب والتواضع والافتقار وحسن الظن وقوة اليقين وطما
نينة القلب الى الله والى عدته عكس حال اهل الكبر والنفرة واهل الغنى عن الله الذين لا حاجة لهم في
صلاتهم الى ربهم يسألونه اياها والذين لا ينحرون له خوفا من الفقر ولهذا جمع بينهما في قوله ان صلاتي ونسكي
الاية والنسك الذبيحة لله تعالى ابتغاء وجهه فانهما اجل ما يتقرب به الى الله لانه اتى فيهما بالفا السببية الدالة على السبب
لان فعل ذلك سبب للقيام بشكر ما اعطاه الله من الكوثر وما يجتمع للعبد في الصلاة ما يجتمع له في غيرها كما عرفه ارباب
القلوب الحية وما يجتمع له عند النحر اذا قارنه الايمان والاخلاص من قوة اليقين وحسن الظن امر عجيب وكان
صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة كثير النحر انتهى قوله لعن الله من ذبح لغير الله قال النووي
واما الذبح لغير الله فالمراد به ان يذبح باسم غير الله كمن يذبح للصنم او للصليب او لعيسى او للكعبة ونحو ذلك فكل
هذا حرام ولا تحل الذبيحة سواء كان الذابح مسلما او نصرانيا او يهوديا نص عليه الشافعي واتفق عليه اصحابنا فان
قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله والعبادة له كان ذلك كفرا فان كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح
مرتدا وذكر الشيخ ابراهيم المروزي عن اصحابنا ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى

بتحريمه

Copyright © King Saud University